الدين والحياة
إشراف / وليد المشيرعي
الجمعة ٩ محرم ١٤٢٦هـ الموافق ١٨ فبراير ٢٠٠٥م العدد (١٤٧٠٩)
الثورة
Fri 18 Fep 2005 .. 9/1/1426 - No ، (14709)

أَللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِيْنِي فَإِنَّهُ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي فَإِنَّهَا دارُ مَقَرِّي، وَإِلَيْها مِنْ مُجاوَرَةِ اللِّئَامِ مَفَرِّي، وَاجْعَلِ الحُياةَ زِيادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْر، وَالْوَفاةَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

أحسن القصص

قال الله تعالى: إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلا يَسْتَثْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وهذا مثل ضربه الله لكفار قريش، فيما أنعم به عليهم من إرسال الرسول العظيم الكريم إليهم، فقابلوه بالتكذيب والمخالفة، كما قال تعالى: إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ولا يَسْتَثْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وهذا مثل ضربه الله لكفار قريش، فيما أنعم به عليهم من إرسال الرسول العظيم الكريم إليهم، فقابلوه بالتكذيب والمخالفة، كما قال تعالى: إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلا يَسْتَثْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وهذا مثل ضربه الله لكفار قريش، فيما أنعم به عليهم من إرسال الرسول العظيم الكريم إليهم، فقابلوه بالتكذيب والمخالفة، كما قال تعالى: إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلا يَسْتَثْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وهذا مثل ضربه الله لكفار قريش، فيما أنعم به عليهم من إرسال الرسول العظيم الكريم إليهم، فقابلوه بالتكذيب والمخالفة، كما قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ قال ابن عباس: هم كفار قريش. فضرب تعالى لهم مثلا بأصحاب الجنة المشتملة على أنواع الزروع والثمار التي قد انتهت واستحقت أن تجد؛ وهو الصرام، ولهذا قال: إِذْ أَقْسَمُوا فيما بينهم ليصرمنها أي؛ ليجدنها، وهو الاستغلال مصبحين أي؛ وقت الصبح، حيث لا يراهم فقير ولا محتاج فيعطوه شيئا، فحلفوا على ذلك ولم يستثنوا في يمينهم، فعجزهم الله وسلط عليها الآفة التي أحرقتها؛ وهي السفعة التي اجتاحتها ولم تبق بها شيئا ينتفع به ولهذا قال فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ أي؛ كالليل الأسود المنصرم من الضياء وهذه معاملة بنقيض المقصود فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أي؛ فاستيقظوا من نومهم فنادى بعضهم بعضا قائلين: أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ أي؛ باكروا إلى بستانكم فاصرموه قبل أن يرتفع النهار ويكثر السؤال فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ أي؛ يتحدثون فيما بينهم خفية قائلين: لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ أي؛ اتفقوا على هذا واشتوروا عليه وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ أي؛ انطلقوا مجدين في ذلك قادرين عليه مصممين مصرين على هذه النية الفاسدة. وقال عكرمة والشعبي: وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ أي؛ غضب على المساكين. وأبعد السدي في قوله؛ أن اسم حرثهم حرد فَلَمَّا رَأَوْهَا أي؛ وصلوا إليها، ونظروا ما حل بها، وما قد صارت إليه من الصفة المنكرة بعد تلك النضرة والحسن والبهجة، فانقلبت بسبب النية الفاسدة، فعند ذلك قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ أي؛ قد تهنا عنها وسلكنا غير طريقها. ثم قالوا: بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ أي؛ بل عوقبنا بسبب سوء قصدنا، وحرمنا بركة حرثنا قَالَ أَوْسَطُهُمْ قال ابن عباس ومجاهد، وغير واحد: هو أعدلهم وخيرهم. أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ قيل: تستثنون. قاله مجاهد والسدي وابن جريج. وقيل: تقولون خيراً بدل ما قلتم من الشر قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ فندموا حيث لا ينفع الندم واعترفوا بالذنب بعد العقوبة، وذلك حيث لا ينجع، وقد قيل: إن هؤلاء كانوا إخوة وقد ورثوا هذه الجنة عن أبيهم، وكان يتصدق منها كثيرا فلما صار أمرها إليهم استهجنوا أمر أبيهم، وأرادوا استغلالها من غير أن يعطوا الفقراء شيئا فعاقبهم الله أشد العقوبة؛ ولهذا أمر الله تعالى بالصدقة من الثمار وحث على ذلك يوم الجداد، كما قال تعالى: كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ثم قيل: كانوا من أهل اليمن من قرية يقال لها: ضروان. وقيل: من أهل الحبشة. والله أعلم. قال الله تعالى: كَذَلِكَ الْعَذَابُ أي؛ هكذا نعذب من خالف أمرنا، ولم يعطف على المحاويج من خلقنا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ أي؛ أعظم وأطم من عذاب الدنيا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .

وقصة هؤلاء شبيه بقوله تعالى: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ قيل: هذا مثل مضروب لأهل مكة . وقيل: هم أهل مكة أنفسهم، ضربهم مثلا لأنفسهم. ولا ينافي ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلم.

أصحاب الجنة

دور المسجد في التوعية

المسجد يسهم في الإرشاد والتوعية في جميع مجالات وحياة الإنسان المسلم ومن دور المسجد في التوعية السكانية الآتي:

أولا: التوعية بأهمية التخطيط السليم والمتوازن.

وهو واجب الدولة، أي حصر السكان وتحديد احتياجاتهم وتحديد الموارد المتاحة وبمعنى شامل لنشاطات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية وغيرها. وتقوم على الأسس التالية:

١- تأمين مصلحة الجميع.
٢- تلبية الحاجات الاجتماعية.
٣- الاستثمار الأمثل للموارد.
٤- يعبر عن درجة طموح المجتمع.
٥- الاهتمام بالانتاج والزراعة.

ثانيا: عدالة توزيع المشروعات.

العدل والعدالة ركز عليهما الإسلام ومن أسماء الله الحسنى العدل وعكسها الظلم، والظلم حذر الله منه وحرمه على نفسه وهو ظلمات يوم القيامة، وهي في نظر الإسلام تشمل الحياة وتشمل عدالة توزيع المشروعات، الأمن الغذائي والوبائي والبيئي وتوفير الحاجيات الاساسية والضرورية للمجتمع بعدالة.

ثالثاً: التوازن في عملية الانجاب مع دخل الفرد

هذا الأمر دعت إليه الضرورة وهو التوازن بين دخل الأسرة والانجاب للأولاد بحيث يتمكن الراعي لهم من تربيتهم وتعليمهم وعلاجهم ولا يكن الداعي إليه خشية الفقر فهذا بيد الله.

رابعا: تنظيم الأسرة

ولتنظيم الأسرة ثلاثة مفاهيم:

١- قطع النسل كلية

وهذا يتعارض مع سنة الله في الكون واعماره فلا يجوز قطع النسل بالكلية إلا للضرورة القصوى ومنها:

أن يقرر الأطباء بأن الحمل يؤدي بالمرأة إلى الوفاة والهلاك المحتم لأي أسباب مضت قبل هذا الحمل أو ضعف المرأة وعدم قدرتها على الحمل فيما بعد.

٢- تحديد النسل وذلك بأن يحدد للأسرة عدد المواليد، مثلاً طفلين لكل زوجين رجل وامرأة فهذا أمر لا يصح لأنه تعد على حرية الآخرين ومصادرة لحقوقهم.

٣- تنظيم الأسرة:

وهو بمفهوم تحديد فترات آمنة للولادة لأسباب شرعية أو صحية وبمعنى آخر المباعدة بين فترات الحمل وهذا جائز بشرط التقيد بالضوابط الشرعية والمقاصد الإسلامية.

الاعتبارات الشرعية:

١- عندما يصبح تكرار الحمل خطراً على المرأة بشهادة الطبيب الشرعي المختص (الطبيب الثقة).

٢- إذا كانت المرأة ضعيفة أو مريضة أو لا تقوى على الحمل فيجوز تأجيله.

٣- إذا اثبت طبيب شرعي أن كثرة ما مضى من الولادة وما يأتي يسبب ضعفا للمرأة وانهيار قواها فيجوز التوقف لفترة تستعيد المرأة قواها وصحتها.

٤- اعطاء الطفل الرضيع حقه في الرضاعة الطبيعية ومعلوم بأن القرآن اعتبر حق المولود في الرضاع الكامل عامين كاملين قال تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) البقرة (٢٣٣).

٥- إذا كانت الأم تحمل عدوى لمرض والحمل سيزيد أو ينقل هذا المرض إلى الجنين فيجوز تأخير الحمل حفاظا على صحة الأم وكذلك صحة الجنين أو صحة احدهما أو كلاهما.

وبعض العلماء ذهب إلى كثير من هذه الاعتبارات مثل السيد سابق في فقه السنة ج٢ص, ١٦٨ مثل الحالة الاجتماعية حيث يقول: "إلا أن الإسلام مع ذلك لا يمنع في الظروف الخاصة من تحديد النسل باتخاذ دواء يمنع الحمل أو يأتي بوسيلة أخرى من وسائل المنع فيباح في حالة ما إذا كان الرجل معيلا "أي كثير العيال" لا يستطيع القيام على تربية أبنائه التربية الصحيحة وكذلك إذا كانت المرأة ضعيفة أو كانت موصلة الحمل أو كان الرجل فقيراً ففي مثل هذه الحالات لا يكون مباحا فقط بل يكون مندوبا" انتهى.

وكذلك الامام الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء ٥٢/٢ ذكر البواعث على العزل ومنها:

بقلم فضيلة الشيخ/ يحيى النجاره

وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد لقطاع التوجيه والإرشاد

القدر في

الانسان محاسب على همته فإن تحركت

القاهرة/ الثورة حوار نشوة البنداري

■.. الايمان بالقدر واجب.. وهو أحد أركان الايمان الستة لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل حين سأله عن الايمان قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره».

فما هي حقيقة وجوب الايمان بالقدر؟ وما ثمرة الايمان بالقدر؟ وهل القدر كله خير؟ وهل علم الله السابق جبراً للعبد فيحتج الانسان بالقدر على فعل المعاصي..؟؟ للاجابة عن تلك التساؤلات كان لنا هذا الحوار مع العالم الجليل فضيلة الدكتور/ سالم محمود عبدالجليل

وجوب الايمان بالقدر

● في البداية يؤكد فضيلة الدكتور/ سالم على وجوب الايمان بالقدر ويقول:

– لا يتم الايمان بالقدر إلا بأربعة أمور يجب أن نوقن بها.. أولاً يجب أن نوقن بأن الله يعلم كل شيء ولا يخفى عليه شيء وعلمه أزلي أي يعلم الشيء قبل حدوثه، قال تعالى: «لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين».

● ويضيف: يجب أن نوقن أن الله بعلمه كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ، وكان ذلك قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة كما في الحديث الصحيح، وهو المراد من قوله: «ان ذلك في كتاب» وقول موسى عليه السلام لفرعون عندما سأله: فما بال القرون الأولى أجاب موسى: «علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى» أي أنه سبحانه ليس بحاجة الى كتاب ليذكره، فهو سبحانه لا ينسى ولا تختلط عليه الأمور، وانما كتبه في كتاب لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى.

كذلك لابد أن نوقن بأنه لا يقع شيء في الكون لا في السماوات ولا في الأرض إلا بإرادة الله ومشيئته، وما يكون من شيء إلا وهو مطابق لما سبق في علمه ولا يخالف المكتوب في اللوح المحفوظ.

فلا يستطيع أحد مهما كان ولا حتى الأمة كلها ولا الإنس ولا الجن أن يفعلوا شيئاً خارجاً عن ارادة الله، وأمره بين الكاف والنون.. قال تعالى: «إنما أمرنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون» فإن أراد بعبد خيراً فلا يملك أحداً منعه، وان أراد بعبد ضراً فلا يملك أيضاً أحد منعه ولا يكشفه إلا هو سبحانه.. قال تعالى: «إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير»، وفي سورة يونس: «وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده».

أيضاً علينا أن نؤمن بأن الله خالق كل شيء لا خالق غيره سبحانه وتعالى ولا رب سواه، قال تعالى: «وخلق كل شيء»، وقال تعالى: «الله خالق كل شيء».

فهذه أربعة أشياء كما يضيف الدكتور/ سالم: لا يتم الايمان بالقدر إلا بها اليقين بأن الله يعلم ما كان ماهو كائن وما سيكون والله كتب المقادير في اللوح المحفوظ والله قال لما يريد.. والله خالق كل شيء.. والانسان محاسب على همته فإن تحركت الهمة للخير أقدره الله عليه وأعانه عليه وأثابه بفضله.. وان تحركت الهمة للشر يسّره الله له وكانت العقوبة.

ثمرة الايمان

● وما ثمرة الايمان بالقدر؟

يجيب الدكتور/ سالم محمود عبدالجليل قائلاً:

– ثمرة الايمان بالقدر اضافة الى تحقيق أركان الايمان تحقيق الطمأنينة النفسية

أعلام وسابقون

ابن سينا

(370هـ-٤٢٨هـ/ ٩٨٠م-١٠٣٧م)

مولده ونشأته:

اسمه الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، وكنيته أبو علي.

ولد ابن سينا في (أفشنة) وهي قرية مجاورة لبخارى التي تقع الآن في جمهورية أزبكستان.

نشأ ابن سينا في ظل أسرة مستقيمة، وكان أبوه من بلخ ثم انتقل إلى بخارى في أيام حكم الأمير نوح بن منصور، وقام على ضيعة من ضياع بخارى اسمها (خرميثن) ولكنه سكن بافشنة وأقام بها، حيث كانت قريبة من مقر عمله، ولذلك استطاع والد ابن سينا أن يوفر لابن سينا وأخيه تعليمًا مثاليًا وتثقيفًا عاليًا بالنسبة لذلك العصر، فقد أحضر له والده معلمًا للقرآن ومعلمًا للأدب، فأتم ابن سينا حفظ القرآن في سن العاشرة.

طلبه للعلم:

درس ابن سينا كثيرًا من كتب الأدب ثم أرسله أبوه إلى رجل يعلمه الحساب، ثم درس ابن سينا الفقه وطرق البحث والمناظرة وقرأ التصوف والمنطق والفلسفة ونبغ في الطب واشتهر به حتى أتاه كبراء الطب يقرءون عليه.

ظل ابن سينا مجتهدًا في طلب العلم فكان لا ينام ليلة إلا قرأ فيها جزءًا كبيرًا ولا نهارًا إلا واشتغل بتحصيل العلم فيه، وكان لا ينقطع عن دراسة الفقه والفلسفة، وكانت له طريقته الخاصة في حلوله لكثير من المسائل.

أنهى ابن سينا تحصيل جميع العلوم في سن مبكرة، يقال كان وقتها في السادسة عشرة أو الثامنة عشرة من عمره.

شهرته وعلو منزلته:

عندما مرض الأمير نوح بن منصور وحار الأطباء في علاجه، وجرى اسم ابن سينا في حضرته، أمر بإحضاره ليشارك الأطباء في العلاج، فقام ابن سينا بعلاجه حتى شفي، فأذن له الأمير في دخول مكتبة القصر، فانهى ابن سينا قراءة كل ما فيها من الكتب.

بدأ ابن سينا أسفاره بعد أن اضطربت أمور الدولة السامانية، فخرج من بخارى إلى كركانج وكان يلبس وقتها زي الفقهاء، فأكرمه أمير خوارزم، ثم انتقل بعد ذلك إلى جرجان وخراسان ثم غادرهما إلى دهستان ثم عاد إلى جرجان والتقى بالجوزجاني.

وفي جرجان علت منزلة ابن سينا وتقلد الوزارة مرتين لشمس الدولة في همدان، ولم يكن ينقطع عن الكتابة والدرس والتأليف، فكان يبدأ الدرس مع تلاميذه في أول الليل، يملي عليهم الكتب من حفظه، وفي الصباح يذهب إلى الوزارة.

مؤلفاته:

بلغت مؤلفات ابن سينا ٢٥٠ مؤلفًا بين كتاب، ورسالة ، ومقالة في الرياضيات والمنطق والأخلاق والطبيعيات والطب والفلسفة.

ويعتبر أبرز إنجازات ابن سينا في مجال الطب، فقد صنف كتابه (القانون) الذي وضع فيه ملاحظات دقيقة مثل ربطه بين السل وأمراض الرئة الأخرى، والإشارة إلى دور الماء والأتربة في نقل العدوى المرضية، كما ربط بين العوامل النفسية والعاطفية والمرض وأسباب الشذوذ.

تُرجم كتابه القانون إلى اللغات الأوروبية العديدة وظل يدرس في جامعات أوروبا طوال أربعة قرون متصلة.

كما أسهم ابن سينا في الطبيعيات في كتبه الشفاء والنجاة والإشارة.

"كابونجوان" حمل دعوة الاسلام الى الفلبين

■ قبل ان يصل الأسبان إلى مجموعة الجزر التي يطلق عليها اليوم جمهورية الفلبين سنة ١٥١٦م لم تكن هذه الجزر بلدا واحدا، وإنما جزر متفرقة تعيش فيها قبائل متنازعة، وتمثل امتدادا لجزر اندونيسيا، وكان الإسلام يمتد في هذه الجزر على مهل قادما من الجنوب والشرق،

ويغلب الظن ان الدعاة الذين حملوا الإسلام الى الفلبين أتوا من سلطنة جوهور الواقعة في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو، ويذكر مؤرخو الفلبين من المسلمين إن أول من حمل الدعوة الإسلامية الى بلادهم رجل يسمى "شريف كابونجوان" الذي وصل الى جزيرة لوزون اواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وانتشر الإسلام انتشارا واسعا في أرخبيل سولو الذي يقع في جنوب الجزر الفلبينية، وكذلك بدأ الإسلام ينتشر في جزيرة بلاوان الواقعة غربي مجموعة الجزر.

ويتكلم المسلمون في الجنوب لغتين خاصتين بهم تعرفان باسم لغة مورو وتكتبان بالأحرف العربية، كما تعد اللغة العربية عندهم اللغة الثانية بعد الانجليزية التي لا تزال هي اللغة الرسمية في البلاد كلها، أما السكان عامة فيتكلمون اكثر من ٧٨ لغة محلية من أهمها التمالوج التي تنتشر في مانيلا وما حولها وتتجه النية الآن لان تكون اللغة الرسمية، وفي كل لغة موجودة ألفاظ هندية وصينية وعربية واسبانية وانجليزية، ويمثل المسلمون حوالي ١١٪ من سكان الفلبين البالغ عددهم ٥٤,٥ مليون نسمة في العام ١٩٨٥م اذ يبلغ عددهم اكثر من ٦ ملايين تقريبا ويقيم أكثرهم في المناطق الجنوبية في جزيرة مندناو وجزر صولو وجزيرة بالوان كما إن عددا منهم يتوزع في مناطق أخرى بشكل متناثر وبخاصة في العاصمة مانيلا.

وقد تأخر المسلمون نتيجة الظروف التي مروا بها علميا واجتماعيا ثم بدأت النهضة تظهر منذ العام ١٣٧٤هـ وذلك بإقامة الجمعيات التي تعمل على تدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية وإصدار المجلات وكان التواصل مع المسلمين قد بدأ ١٣٣١هـ عندما زار البلاد مبعوث من الدولة العثمانية ثم تتابع عليها الزوار من سوريا ومن الأزهر الشريف بمصر في السنوات التالية.

٧٠,٠٠٠ إيطالي يتعرفون على الإسلام لاعتناقه

■. اعدت صحيفة (لاريبليكا) الايطالية تقريرا يفيد بان حوالي (٧٠,٠٠٠) ايطالي هم في طريق اعتناقهم للاسلام.

فمنذ احداث ١١ سبتمبر زاد الاهتمام بالاسلام، وارتفعت مبيعات الكتب التي تتحدث عنه.

اجل ما من شك ان الهجوم على أميركا القى بظلاله على العالم الإسلامي والمتتبع لسر هذا الجذب والاندفاع نحو هذا الدين يصل إلى نتيجة وهي: انه تزامنا مع ما جرت وتجري من احداث سياسية بين مشجعة أو لا.. فبتأمل بسيط يمكن القول: ان الإسلام فيه ما فقدته المسيحية وهذا ما اشار إليه القس الروماني والكاتب الكاثوليكي (ديفد مكلورين) والذي يعيش في روما، إذ قال: (ان الإسلام يملك من الصفاء والقوّن اللتين فقدتهما المسيحية فيما يبدو ما يؤهله لان ينتصر في حرب الافكار، وحتى لو انتصرنا (نحن المسيحيين) في حرب كأفغانستان فإن كلمات من قبيل: الله اكبر، لا إله الا الله، محمد رسول الله، هي روح الإسلام والانسان لا يستطيع ان يقول أي شيء عن الله سوى انه الله، وعظمته لا يمكن ان توصف بكلمات. فتلك الطبيعة التي فوق نطاق المعرفة البشرية هي السبب وراء النجاح الفائق للاسلام، انه البساطة بكل معانيها انه الدين في انقى اشكاله، وبالمقارنة فالمسيحية تبدو مشتتة ومعناها غامض، ورموزها التي كانت يوما ما قوية سوف تغلف بطريقة تقليدية، فالرهبة ـ مثلا ـ والخوف من الصليب نسيتا).

فكثير من هؤلاء تحولوا إلى الإسلام بعد الترابط الروحي والانضباط الديني الذي رأوه في الازواج، وكقاعدة عامة فإن المسلم سواء كان رجلا أم امرأة أكثر تماسكا بمبادئه الروحية والمعنوية من الفرد الغربي، وهذه ظاهرة فذة وفريدة يستوجب اعطاءها الاهمية وخاصة للكم الهائل العائلي المسلم الساكن في البلاد الأوروبي

مخرج كندى يدعو لتسخير السينما لخدمة الاسلام

■.. يصل عدد المسلمين فى كندا إلى حوالى المليون من بين عدد سكان البلاد البالغ حوالي ٣٠ مليون نسمة وقد كشفت نتائج إحصائيات عام ٢٠٠١ م عن تزايد أعداد المسلمين فى كندا بشكل ملحوظ خلال العقد الأخير من القرن العشرين بسبب توافد المهاجرين المسلمين من جنوب آسيا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط فقد زادت أعداد مسلمي كندا بنسبة ١٢٨,٩٪ خلال العقد الأخير من القرن العشرين لتصل إلى ٥٧٩ ألف نسمة مما يجعل الإسلام أسرع الأديان انتشارا في كندا كما أصبح المسلمون يشكلون ٢٪ من مجموع السكان الكنديين

وقد جاءت توصيات المؤتمر الخامس الذي نظمته الدائرة الإسلامية بأمريكا الشمالية والرابطة الإسلامية بكندا تحت عنوان الأخلاق والعدالة رؤية الإسلام للإنسانية لتؤكد على الوجود الإسلامي المتوازن والمتكامل في نطاق التركيبة الاجتماعية بكندا وخلق نظام عالمي عادل وقد ذكر أشرف شرف الدين رئيس الرابطة الإسلامية بكندا]إن رؤيتنا: هي إقامة وجود إسلامي متوازن وبناء متكامل بكندا [وقد حث كارولين باريش العضو الفيدرالي بالبرلمان الكندي منظمي المؤتمر على دعوة زعماء الجاليات الأخرى غير المسلمة والزعماء المدنيين لحضور المؤتمرات المقبلة لتعريفهم بثقافة المسلمين وخاطبت باريش المسلمين قائلة:]يجب أن تصلوا إلي الآخرين .. الكنديون لا يفهمون ثقافتكم قدموا إليهم الدعوة لحضور مؤتمراتكم وأظهروا لهم أنكم عاديون مثل الآخرين [ويذهب الدكتور إبراهيم المصري رئيس ما يسمى بالكونجرس الإسلامي في كندا إلى أنه كانت هناك العديد من المشاكل التي تواجه المسلمين في كندا قبل ١١ سبتمبر خصوصاً فيما يتعلق بحجاب النساء بل وكانت أيضاً هناك أحداث سب للمسلمين في وسائل الإعلام ثم جاء ١١ سبتمبر ففاقم من مثل هذه الأمور إلا أن جهود الكونجرس الاسلامى المستمرة أسفرت عن قدر كبير من التفاهم مع الحكومة الكندية وعلى الرغم من أن اتجاهات الرأي تشير الي أن ٧٥٪ من المجتمع الكندي يظهر عداؤه للإسلام إلا أن هذا العداء يأتي بدوافع الجهل بهذا الدين أكثر من كونه تعبيراً عن التعصب ضده ومن هنا تأتي أهمية الدعوة التي وجهها المخرج الكندي المسلم مايكل مايلو إلى سوق صناعة الأفلام في العالم الإسلامي لكي ينطلق إلى العالمية فرغم ندرة الأفلام والتقارير الوثائقية التي تبثها بعض القنوات العالمية إلا أنها تنجح عند عرضها (والذي غالبا ما يحدث في المناسبات الدينية للمسلمين في جذب عشرات الالاف من المشاهدين وكان أحدث هذه الأفلام التي عرضت على شاشات القنوات المحلية في كندا فيلم مايكل مايلو لقي الفيلم إقبالا واسعا بين الجمهور الكندي وحاز على عدة جوائز أبرزها جائزة مقدمة من مهرجان الفيلم والفيديو الأمريكي العالمي وجائزة ثانية قدمت في مهرجان كولومبوس العالمي لأفضل الافلام وقد اعتنق مايلو الإسلام منذ عشر سنوات وقرر توجيه رسالته الإعلامية نحو التعريف بهذا الدين وكذلك تحفيز زملائه من المخرجين المسلمين إلى التوجه لهذا الاتجاه).

منارات ومزارات

قبة البكيرية

■ إعداد/عبدالله تامه

تعتبر قبة البكيرية من أجمل مساجد أمانة العاصمة صنعاء أسماؤها لتغلب عنصر القبة على البناء.

وتسميتها بالبكيرية نسبة إلى بكير بك، مولى الوزير حسن وكان الوزير يحب مولاه حبا جما فخرج في بعض الايام يا الخيالة فكبا به الفرس فمات لوقته فجزع عليه الوزير وقبره هذه القبة ثم – بنى – القبة للصلاة وسماها باسم مولاه.. و (١٢٩٨هـ – ١٨٨١م) أمر السلطان عبدالحميد بتجديد البناء.

تتكون قبة البكيرية من قسمين أساسيين أحدهما مكشوف و الحرم أو الصرح أو الصحن، والآخر مغطى ويعرف باس الصلاة.

والقبة شاهقة الارتفاع نصف كروية الشكل مزدانة بالز الجصية معظمها ملون ومذهب وتغطي مساحة بيت ا (١٧,٣٠) متر ويضم بيت الصلاة ثلاثة محتويات أخرى هي: وتمتاز مئذنة القبة بدقتها وروعتها، خاصة أنها تنتمي إلى المحلي اليمني رغم أن بناءها يعود إلى فترة العصر العثماني